دمية القصر

فجاءَ فِسْكِلَ مَن لاقيتُ متّئداً ... أخا عِنانٍ عنِ الأحرار مصروف .

أعرضتُ عنهُ فدلاّني كُوَيْتِبُهُ ... منَ الغُرور بحبلٍ جِدِّ مَضعوفِ .

وطاحَ بي قَولُهم : إنّ الفتى ابنُ أبٍ ... جَمِّ المحاسن بالعَلياء مكتوف .

يا قومُ لا تُنكروا من غير مَعرفةٍ ... لهبّةِ الريح مَجهولاً بمعروف .

قلت : ما أحسن ما أوهم بالتلفيق بين المجهول والمعروف ومعروف هو اسم المهجوّ .

أبو الفرج الموفّقيّ .

هو أحد كتاب المصر . أنشدني الحسين بن يحيى الحكّاك المكّي قال : أنشدني الموفّقيّ لنفسه يصف ناعوراً : .

ناعورةٌ تَحسبُ في صوبتها ... متيّماً يشكو إلى زائدِ .

كأنّما كِيزانُها عُصبةٌ ... صِيبوا برَيْبِ الزّمنِ الواترِ .

قد مُنعوا أن يلتقوا فاغتذى ... أوّلُهم يَبكي على الآخِرِ .

ابنُ ماني .

أنشدني الشيخ أبو عامر قال : أنشدني أبو الكتائب البصريّ قال : أنشدني ابنُ ماني لنفسه : .

سُبحانَ ربِّ العرشِ سبحانه ... قد صار هارونُ ببّواب .

سِدرتُكمْ آفتُها أنّها ... جمعُ أحباباً لأحباب .

من صاعدٍ فيها ومن هابطٍ ... كأنّهمْ كيزانُ دولاب .

وأنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيّ قال : أنشدني الشيخ العميد أبو بكر القُهِستانيّ قال : أنشدني ابن ماني لتقسه : .

تَواضعَ النِّقْرِسُ حتى لقدْ ... صار إلى رجلِ ابنِ زَيدانِ .

عِلةُ الإنسان ولكنّها ... في رِجلِ مَن ليس بإنسان .

الماهر الدمشقيّ .

أنشدني أبو عامر الجرجانيّ قال : أنشدني أبو الكتائب قال : أنشدني الماهر الدمشقيّ لنفسه في المَرثية : .

برُغْمي أنْ أعنِّفَ فيكَ دهراً ... قليلاً همُّه بمُعنِّفيه .

وأنْ أرعى النجومَ ولستَ فيها ... وأنْ أطأ التراب وأنتَ فيهِ .

هذا أرقّ ما يكون من المراثي يكاء بفجّر عيون الأحجار فتَسيلُ بمُدود النهار بل بأمواج

البحار .

الأمير أبو المطاع بن ناصر الدولة .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني الإمام أبو بكر الشَّرمقانيّ قال : أنشدني أبو عبد ا الجوهريّ قال : أنشدني أبو المطاع لنفسه : .

لمّا التقَينا معاً والليلُ يَستُرنا ... من جُنحِهِ نِقَمٌ في طّيِها نِعَمُ .

بِتْنا أعفَّ مَبيتٍ باَتهُ بَشَرٌ ... ولا مُراقبَ إلاّ الظَّرفُ والكرمُ .

فلا مشى مَن وَشى عند العدوّ بنا ... ولا سعى بالذي يَسعى بِنا قَدَمُ .

قلت : هذه وا ألفاظ ما عليها غبار ومعان ليس للخيل بها خبار .

أبو الحسين عليّ بنُ حمزةَ .

الضَّريرُ الأندلسيّ .

أنشدني الشيخ أبو عامر له قال : قدم علينا في رجب سنة خمسين وأربعمائة وأنشدنا هذه الأبيات لنفسه : .

لو أنَّ الريحَ تَحمِلُني إليكُمْ ... عَلقتُ ببعض أذيالِ الرياحِ .

وكِدتُ أطيرُ من شوقي إليكم ... وكيف يَطير مقصوصُ الجناح .

فوا أسَفي على زَمَنٍ تَقضّى ... نَعِمنا فيه بالعيشِ المُتاح .

وقصد الحضرة النظامية بباب رُها ... شهرَ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ .

وستين وأربعمائة وخدمها بهذه الميمية : .

أهلاً بطيفٍ زارَني في المنامْ ... من عادةٍ تَفتنُ كلَّ الأنامْ .

بِجيدِ جيداءَ وعَينَي مَهاً ... أقصدُ من لحظهما في السهامْ .

ووجهِها الأقمر إذ تَزدهي ... به على الشمس وبدر التَّمام .

وشعرها الجَثلِ الأثيثِ الذي ... يحكي إذا امتدَّ التفافَ الظلام .

وورد خدِّ فوقَه عقربٌ ... من صُدغِها تَمنعُه أنْ يُرام .

قامتُها كالغُصنِ ممشوقةٌ ... والخصرُ في إرهافِه كالزِّمام .

والرِّدْفُ ككَثيبٍ نَدِ ... يُعقدُها عندَ ابتداءِ القيامْ .

ثَنيتُ عَزمي عن هواها ولم ... أحفِل بما لا قَيتُه مِلْغرام